

القلب وامراضه

لمحضره الفاضل الدكتور شبلى شميل

(تابع لما في الجزء السابق)

تقدم لنا في الجزء الماضي من هذه المجلة كلام مختصر في القلب وتركيبه ووظيفته وما يطرأ عليه من الامراض والآن نبسط الكلام بقدر ما يسمح به المقام على القواعد الكلية المتبعة في علاج هذه الامراض مع ذكر اهم المفردات الدوائية والقواعد الهيجينية والتدبير الغذائي التي تنبينا هذا الغرض تمة للبحث فنقول

ان الناظر الى عمل القلب نظراً كلياً يرى ان هذه العمل تقسم الى قسمين كبيرين وهما العمل الوظيفية والعمل العضوية او الآلية فالعمل الوظيفية هي التي يصحبها اضطراب في وظيفة هذا العضو مع عدم وجود آفة في بنائه التشريحي لا في عضلاته ولا في فوهات ولا في صماماته فتتقد ضربات القلب انتظامها المهود ويعرض له الخفقان وقد يُسمع فيه اصوات غير طبيعية كالتي تصاحب العمل العضوية من نحو النفخ والصرير اللذين يصاحبان عمل الصمامات والفوهات مع سلامة هذه الصمامات والفوهات من كل آفة وأكثر ما نشاهد هذه العوارض في الاحداث والمصيين وخصوصاً النساء منهم ولذلك تكثر في الانبياء اية فقر الدم والخللوروس اى المرض الاخضر والمستيريا . ولا مراض المعدة كالتمدد وعسر الهضم شأن عظيم في احداث مثل هذه الاضطرابات العارضة في وظيفة القلب خصوصاً الخفقان ولذلك ينبغي تدقيق النظر لمعرفة السبب الحقيقي في هذه العمل وقد لا يعسر ذلك على الطبيب الخبير . فمداواة هذه العمل تكون اذن

بمداواة اسبابها البعيدة ككفوية الدم بمجهزات الكينا والحديد مثلاً في احوال فقر الدم وتسكين تهيج الاعصاب في المستيريا وسائر العلل العصبية بتقويتها بالتدبير المناسب واستعمال الادوية المروقة كأنواع البرومور والفريانا وما شاكل وبمداواة علل المعدة على ما هو معروف عندهم مما لا يسعنا الافاضة فيه هنا لضيق المقام

والعلل العضوية التي يصحبها تغير في نسج القلب وبنائه المادي تقسم الى حادة ومزمنة فالحادّة هي التهاب بطانة القلب والتهاب نسيجه العضلي ولا نطيل الكلام في هاتين العلتين لان علاجهما كعلاج سائر الالتهابات وبما انهما تعرضان غالباً في سير امراض اخرى كداء المفاصل الحاد وبعض الحيات كالحيات النفاطية وسواها من الحيات المعدية كالخسب التيفوئيدية فعلاجها يكون غالباً مع علاج هذه الامراض

واما علل القلب العضوية المزمنة فهي بالحقيقة الامراض التي يتجه اليها الذهن عند ذكر امراض هذا العضو اذا لم تعين وهي عبارة عن علل الصمامات والفوهات والضخامة والتمدد وتقتصر على هذا القدر منها لانها الأهم وفي الكلام على العلاج ننظر اليها جملةً لانها غالباً لا توجد منفردة. وقبل ان نبسط الكلام على المعالجة الدوائية لا بد لنا من ذكر التدبير الصحي والغذائي الذي ينبغي اتباعه في جميع علل القلب فلما كان القلب مركز الدورة الدموية الذي عليه المعول في دفع الدم وتوزيعه في سائر اجزاء الجسم كان العمل الذي يقوم به من الاعمال الحيوية الشاقة جداً ونظراً لاتصاله بهذه الاجزاء بواسطة الدورة اتصالاً شديداً كان اقل عمل مادي في هذه الاجزاء يؤثر فيه ايضاً. ومن البديهي ان العمل الذي يناله من ذلك كله يزيد المشقة عليه

أكثر إذا كان مريضاً غادله شدة طرد إذا في علاج امراض القلب الراحة الجسدية والفكرية ولذلك يجنب اصحاب امراض القلب جميع الاعمال الشاقة وكل ما يحرك الافعال النفسانية الشديدة الخطر جداً . ويجب ان لا يُفعل عن سائر وظائف الجسم حتى تبقى في نظامها الطبيعي ويُحذر خصوصاً من إلتعاب المعدة بالآكل التي تلعبها بمقدارها الكثير اجتناباً لما تحدثه اذا مددتها المآكل من الضغط على الاحشاء الصدرية واجتناباً لتأثيرها المنعكس على القلب بسبب ما بينه وبينها من الاشتراك العصبي . وافضل الغذاء اللبن لسهولة هضمه وتأثيره الحسن في تعديل سائر وظائف الجسم خصوصاً وظيفة الكيتين اللتين هما شأن عظيم في تعديل وظيفة القلب

والذي يستوقف نظر الطبيب المداوي من هذه العلل أكثر من سواء علل الصمات والفوهات لانها هي غالباً الاصل فنقصان في الصمات يتقهقر معه الدم ببقية ضرورة ضخامة في القلب لان الطبيعة تحاول من نفسها التعويض عن هذا النقص في وظيفة الصمات بان تزيد قوة عضلة القلب بزيادة اليافها وهذا يوجب نماء في حجمها هو سبب هذه الضخامة كما ان ضيق الفوهات يمنع تجاوز القلب من تفرغ الدم قريعاً تماماً عند كل انقباض فيتبع ذلك ضرورة تمدد التجويف الذي لا يتيسر قريعاً وكثيراً ما يكون تضخم القلب وتمدده في آن واحد لان غايتهما واحدة وهي مقاومة العاقة الناشئة عن علل الصمات والفوهات وهذه العاقة منوالة كانت عن نقصان الصمات او ضيق الفوهات تطلب ضرورة زيادة سعة في تجاوز القلب لقبول مقدار الدم المتقهقر او الذي حال دون مروره ضيق الفوهة وزيادة قوة كذلك في عضلة مقاومة هذا الخلل فكان هذين المرضين اي الضخامة والتمدد ليسا بالحقيقة عمليين باثولوجيين وانما

هما عملان فزيولوجيان تحاول بهما الطبيعة مداواة حالة اخرى ومعرفه ذلك في علم العلاج ضرورية جداً لما تقدم . واهم علل الصمامات والفوهات هي ما كان منها في البطين الايسر بينه وبين الاذينة اليسرى وبينه وبين الشريان الاورطي لكثرتها وندرة سواها كما تقدم في وصف امراض القلب في الجزء الماضي ولذلك اذا ذكرنا نقصان الصمامات أو ضيق الفوهات من دون تعيين فانما قصد بذلك الصمامات التاجية والفوهة التي بين الاذينة اليسرى والبطين الايسر والصمامات الملالية والفوهة التي بين هذا البطين والاورطي

واذا تقرر ذلك وعلنا أيضاً ان العلل الناشئة عن نقصان الصمامات وضيق الفوهات هي غالباً من العلل التي لا يرجح فيها شفاء الداء شفاءً قطعياً لبعد وسائطنا عن ذلك لزمننا ضرورة ان ننظر الى الوسائل التي نتمكن بها من تخفيف هذه الاعراض لتأخير عوارضها الرديئة ما أمكن فتنظر اليها اولاً في القلب نفسه لتقوية هذا العضو حتى يقوى على القيام بوظيفته على ما تسمح به الطاقة ثم في اعضاء الجسم البعيدة لمقاومة العوارض التي تنشأ فيها عن هذا الخلل كالاختقانات التي قد تعرض من جراء ذلك للرئتين والكبد والكليتين والارتشاحات خصوصاً في الاطراف السفلى والاستسقاء . وليس من الضروري ان تكون كل العوارض عن ذلك اختقانية بل قد تكون معها عوارض انيمياً أيضاً أي ضعف الدم وقلته وكثيراً ما يكون الاختقان والانيمياً موجودين معاً لعدم توزع الدم بالسواء في سائر الاعضاء وينبغي ان يعرض الاختقان للاعضاء السفلى والانيمياً للاعضاء العليا اي للرأس والدماع وذلك لتخفيف اثر هذه العوارض الثانوية في العلة الاصلية نفسها بالارتداد

والمقاوير المستعملة في امراض القلب كثيرة وتقسّم الى مقويات قفل

على عضلة القلب نفسها كالديجيتال والقهوين والى معدلات لوظيفته كالبرومور واليودور وهي أهم العقاقير المعروفة. ولكن لما كانت القاعدة الكبرى في الطب مداواة المريض لا مداواة المرض بناءً على ان المرض الواحد تختلف اعراضه باختلاف المرضى كانت معالجة امراض القلب كمعالجة سائر الامراض لا تخرج عن هذا المبدأ ولذلك كان الطبيب لا يستغني فيها عن سائر الوسائل المستعملة في الطب عموماً بحسب الاعراض المختلفة المصاحبة لها من الفصد العام الذي يقصد به است فراغ مقدار من الدم لمقاومة الاحتقانات الشديدة وتخفيف عن القلب اذا كثرت تلكه لاجتماع كمية منه فيه اكثر مما تطيق تجاوبته لكثرة قهقر الدم اليه الى المرفين لتسكين ما قد يخالط ذلك من التنبه العصبي الذي يزيد اضطرابه وذلك بحسب المدلولات المستفادة من حالة الجسم عموماً وحالة كل عضو من اعضائه ولذلك كانت المقويات العمومية كالحديد وخصوصاً المسهلات والمدرات للبول من العقاقير المعول عليها كثيراً في هذه الامراض. فالديجيتال والقهوين يفيدان جداً في نقصان الصمامات لتقوية عضلة القلب حتى تقوى على مقاومة القهقر وعلى مقاومة الحثقان الناشئ عن ضعفه واضطرابه وبما يحمل فائدتهما عظيمة جداً الخاصة التي لهما في ادرار البول ولا يخفى ان وظيفة الكليتين كما بقيت محفوظة سالمة قل خطر الاختلاط الناشئ عن عدم انتظام الدورة كالاختقانات وخصوصاً السم البولي لانبجاس المواد الرديئة التي تطرد مع البول اذا قل افراز البول او انحبس بسبب احتقان الكليتين او علة اخرى فيهما اهم كما ان المساهل تنفع كذلك لتخفيف الاحتقانات الكبدية التي تصاحب علل القلب وتعرض للاستسقاء. والبرومور واليودور يستعملان كثيراً لتعديل ضربات القلب خصوصاً يودور البوتاسيوم فانه يفيد جداً في جميع العلل القلبية

الناشئة عما يعرف عندم بصلابة الشرايين وفي علل الصمامات والفوهات خصوصاً في اولها لمساعدته على امتصاص المرتشحات اللينة التي هي غالباً سبب نقصان الصمامات وضيق الفوهات . هذه هي اهم القواعد التي يجب اتباعها في معالجة العلل القلبية الكثيرة الاختلاطات والصرة الشفاء بحسب درجة العطل الذي يصحبها في بناء القلب التشريحي . انتهى

✽ علاج السمن ✽

السمن اذا تجاوز حد الاعتدال فهو علة تجر وراءها عللاً ذات خطر وقد استفرغ الأطباء جهدهم في البحث عن علاج ينفع في مداواتها وجل ما عوفوا على استعماله منع السمن عن الطعام الكثير الإدام وعن الحلويات وسائر المأكول المشتملة على كمية كبيرة من النشاء كالبطاطا والارز وشاروا بالرياضة وغيرها من الوسائط المضعفة . وقد رأينا بعض السمن يكثرون من شرب الخل على توهم انه يذيب الشحم وربما افراطوا في استعمال الوسائط المضرة بالصحة فكان ما استشفوا به اشد ضرراً عليهم من الداء نفسه .

وقد عثرنا في احدى المجلات الطبية على علاج وصفه الطيب وترنر في جمعية مدرسة الطب في فينا فرأيناه حرياً بالنشر لافادة قراء مجلتنا لانه يمنع زيادة السمن بواسطة الرياضة العضلية على كيفية يؤمن بها على الجسم من الضرر . ومعلوم ان الرياضة العنيفة تؤدي الى زوال الالومين (المادة الآحية) من الانسجة مع ارتفاع الحرارة فتحدث عوارض ثقيلة كالاعياء العضلي والبول الآحي او الازوتي وغيرها . على ان الطيب المشار اليه قد تسنى له بجانب هذه الاضرار بالطريقة التي زاول العلاج بموجبها منذ احدى عشرة سنة وهي خفض